الأسس العلمية للمداخل التقنية في المعاجم العربية الحديثة
دراسة تحليلية نقدية في المعجم الوسيط

عبد الواسع إسحاق ناصر الدين
جامعة المدينة العالمية – بماليزيا
abdul.wasiu@mediu.edu.my

مصطفى أبوبكر عثمان
جامعة ولاية يوبي – نيجيريا
elfullaty@gmail.com

ملخص البحث

يعتبر الحقل المعجمي من أكثر الحقول اللغوية رواجاً وأشدها قبولاً؛ إذ المعجم اللغوي العربي يؤدّي دوراً مهمّاً في جمع الألفاظ اللغوية وتدوينها في مؤلّف مستقل؛ ما يجعل الحصول على مدلولاتها ومختلف معانيها سهلة المنال وقريبة المأخذ. هذا، والمداخل التقنية من أهمّ المداخل المعجمية التي حظيت في المعاجم اللغوية العربية؛ حيث وَجدتْ مجالاً متسّع النطاقِ ومساحةً كبيرةً من بين المداخل التي أُدخلت في ثنايا المعاجم اللغوية العربية. وقد وسم هذا النوع من المداخل في الدرس المعجمي بمصطلحاتٍ وألقابٍ كثيرةٍ منها (المصطلح العلمي أو المصطلح التخصّصي) أو غير ذلك. وقد اتخذ البحث أشهر المعاجم العربية الحديثة؛ وهو المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة محورَ الدراسة ومدارَها. وقد اقتضت طبيعة هذه الدّراسة أن يُستخدم في معالجتها المنهج الوصفي والتحليلي؛ وكذلك المنهج الاستقرائي متخذةً باب "التاء" للمعجم المدروس مجالاً للدراسة المستفيضة والمستقصية. ويتوقع من خلال هذه الدّراسة التّعرّف على الطّابع الذي تتّسم به مدوّنة المعاجم العربية الحديثة من خلال المعجم الوسيط.

الكلمات المفتاحية:

الأسس العلمية، المداخل التقنية، دراسة تحليلية نقدية، المعجم الوسيط.

1.المبحث الأول: أهمّ عناصر الدراسة:

1.1 مدخل:

لقد اهتمّ المعجميون المحدثون بتأليف المعاجم العربية بصورتها المتنوّعة وبأشكالها المتعدّدة. ويعدّ المعجم اللغوي من بين الكمّ الهائل من المعاجم العربية من أهمّ الأعمال المعجمية في هذا العصر؛ إما على مستوى الأفراد وإما على مستوى الجماعات والهيئات العلمية والمؤسّسات الأكاديمية. هذا، وقد وجدت المداخل التقنية أو ما تسمى بالمصطلحات التّخصّصية طريقها من بين المداخل المعجمية المدوّنة في المعاجم العربية. هذا، وتُعنى هذه الورقة بكشف ودراسة الطّابع الذي تتّسم به مدوّنة

المعاجم العربية الحديثة من خلال المعجم الوسيط، وكذلك الكشف عن الأسس العلمية للمداخل التّقنية في المعجم الوسيط، كما تسعى هذه الدراسة أيضاً إلى التقويم القائم على أسس علمية متينة للأسس العلمية للمداخل التقنية في المعجم الوسيط؛ متّخذةً المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة مجالاً للدراسة.

1.2 إشكالية الدراسة:

تدور إشكالية هذه الدراسة فيما لاحظه هذا البحث من قلّة عناية الباحثين والدارسين لدراسة الاستراتيجيات والتقنيات التي اعتمد عليها المعجميون المحدثون في وضعهم المداخل التقنية في معاجمهم اللغوية أو ما يعرف بالمصطلحات التّخصّصية. فعلى الرغم من أهمية المداخل التقنية من بين المداخل المعجمية؛ باعتبارها تمهّد الطريق وتسهّل السبيل في معرفة العلوم والفنون والصناعات؛ إلاّ أنها لم تحظ بالاهتمام الكافي واللائق بها من قبل الدارسين والباحيثن. وعلى هذا السياق جاءت هذه الدراسة – بكل تواضع – لتسهم ولو بسقط لا بأس به حتى تقدم للموضوع حقه الوافي، وتعيد له من مكانته في الدراسات المعجمية بصفة عامة وصناعة المعجم العربي بصفة خاصة.

1.3 أسئلة الدراسة:

تدور وتتمحور أسئلة هذه الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما أهمّ الطّابع الذي تتّسم به مدوّنة المعاجم العربية الحديثة من خلال المعجم الوسيط؟
- ما الأسس العلمية للمداخل التقنية في المعجم الوسيط؟
- كيف تقوّم الأسس العلمية للمداخل التقنية في المعجم الوسيط؟

1.4 أهداف الدراسة:

تأتي أهداف هذه الدّراسة للإجابة عن التساؤلات السابقة كما يأتي:

- التّعرّف على الطّابع الذي تتّسم به مدوّنة المعاجم العربية الحديثة من خلال المعجم الوسيط.
- الكشف عن الأسس العلمية للمداخل التّقنية في المعجم الوسيط.
- التقويم للأسس العلمية للمداخل التقنية في المعجم الوسيط.

1.5 أهمية الدراسة:

تمحورت أهمية الدراسة في فيما يأتي:

- تساعد هذه الدراسة في التعرف على الطّابع الذي تتّسم به مدوّنة المعاجم العربية الحديثة من خلال المعجم الوسيط.
- تساعد هذه الدراسة في الكشف عن الأسس العلمية للمداخل التقنية في المعجم الوسيط.
- تساعد هذه الدراسة في تقويم الأسس العلمية للمداخل التقنية في المعجم الوسيط.

1.6 حدود الدراسة:

تركّز هذه الدّراسة في كشف الغطاء ورفع الستار وإزالة الحجاب عن الأسس العلمية للمداخل التّقنية في أشهر معجمٍ عربيٍّ حديثٍ؛ وهو المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ متّخذة باب "التاء" منه مجالاً للدراسة المستفيضة والمستقصية؛ ذلك أنّ هذا الباب – في حدود علم هذا البحث – لم يسبق أحد بدراسة هذا الموضوع فيه؛ كما أنّه من جهةٍ أخرى كفيلٌ برصدِ الصورةِ العامةِ للأسس العلمية للمداخل التّقنية في المعجم الوسيط برمّته؛ إذ أثبت النّقاد

المعجميون أنّ باباً واحداً يعطي صورةً تقريبيةً واضحةً لمعجمٍ بأسره.

1.7 منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة موضوع هذه الدراسة أن يستخدم هذا البحث منهجاً وصفيًّا وتحليليًّا في دراسة هذا الموضوع؛ حيث يستعين بالمنهج الوصفي عند رصد وتشخيص الظواهر العلمية؛ بينما يستعين بالمنهج التحليلي عند تحليل وتفكيك أجزاء الظواهر العلمية مع تقويمها تقويماً قائماً على أسس علمية متينة.

1.8 الدراسات السابقة للموضوع:

لقد حاول البحث تتبّع بعض الدراسات المعجمية؛ إلاّ أنه للأسف لم يكد يجد – حسب اطلاعه القاصر – دراسة علمية ركّزت في دراسة الأسس العلمية للمداخل التقنية في المعاجم العربية الحديثة متّخذة المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة محور الدراسة. غير أنه عثر على بعض الدراسات تناولت – بشكل غير مباشر – هذا الموضوع؛ إذ تحدّثت عن زاويةٍ علميةٍ معيّنةٍ عن قضية المداخل المعجمية في المعاجم العربية؛ منها ما يلي:

1/ تعريف المداخل بالمرادف دراسة معجمية في القاموس المحيط – ألفاظ القرآن الكريم نموذجاً، لمحمد ألمو محمّن، رسالة علمية مقدمة إلى قسم اللغة العربية بجامعة المدينة العالمية بماليزيا، للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية سنة 2013م

2/ اختيار المداخل المعجمية في المعاجم الطلابية؛ دراسة معجمية، للدكتور حسين محمد علي البسومي، مقال منشور في مجلة جامعة المدينة العالمية المحكّمة (مجمع) العدد11، 2015م

3/ المادة المعجمية ومصادرها في المعاجم العربية القديمة، لمصطفى أبوبكر عثمان، مقال منشور في مجلة جامعة المدينة العالمية لعلوم اللغة – مصر، الإصدار1، العدد264، 2016م

4/ المادة المعجمية وضوابط جمعها في المعاجم العربية القديمة، لمصطفى أبوبكر عثمان، مقال منشور في مجلة جامعة المدينة العالمية لعلوم اللغة – مصر، الإصدار1، العدد264، 2016م

1.9 التبويب:

إن هذه الدراسة مقسمة إلى أربعة مباحث وخاتمة. تناول البحث في المبحث الأول أهم عناصر الدراسة من إشكالية الدراسة، أسئلة الدراسة، أهداف الدراسة... وتناول في المبحث الثاني نظرة تاريخية موجزة عن المعاجم العربية من حيث النشأة والتطوّر. وأما المبحث الثالث فعبارة عن لمحة عامة عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمعجم الوسيط الذي يعتبر مدار هذه الدراسة؛ بينما خصّص المبحث الرابع للحديث عن الأسس العلمية للمداخل التقنية في المعجم الوسيط.

2. المبحث الثاني: نظرةٌ تاريخيّةٌ عن نشأة المعاجم العربية:

لقد بدأت حركة التّأليف المعجمي منذ العصور القديمة؛ حيث قامت الأمم الكثيرة بهذه المهمّة من أجل الحفاظ على لغتهم وسلامتها وصفائها. ومن أهم هذه الأمم الهنود واليونانيين والصينيين والمصريين ثم نمت وتطوّرت وازدهرت وبلغت درجةً رفيعةً من النّضج والكمال في العصر الوسيط على أيدي العرب؛ حيث أفرغت نفسها بتأليف الأصناف المختلفة من المعاجم العربية. وقد أكّد على هذه الفكرة الكثير من علماء المعاجم العربية حيث قالوا :"وقد كان التّفكير المعجمي عند غير الأمّة العربية أسبق في الظهور؛ حيث ورد أن الأمّة الهنديّة

كانت لها أعمال معجميّة بدأت في شكل قوائم تضمّ الألفاظ الصّعبة الموجودة في نصوصهم المقدّسة، ثم تطوّر هذا النظام فأُلحق بكل لفظٍ في القائمة شرح لمعناه. ويمكن أن يُعد هذا العمل من نوع معجمات الموضوعات أو المعاني، ثم ظهرت بعد ذلك كتبٌ لا تقصر نفسها على ألفاظ النصوص المقدّسة فحسب، وإنما تضمّ إليها كلمات أخرى من المترادفات أو المشترك اللّفظي. وأقدم ما وصل من هذه الكتب (معجم أمار كوسا) فقد ظهر في القرن السادس الميلادي أو قبله لمؤلف بوذي. وقد ضم هذا العمل كلمات مترادفات وجزءاً من كلمات المشترك اللفظي. ثم ظهرت بعد ذلك معجمات هندية كثيرة...

وكذلك أنتج اليونانيون عدداً ضخماً من المعجمات؛ وقد تم إنتاج كثير منها في مدينة الإسكندرية؛ ولذلك يعتبر العلماء القرون الأولى بعد الميلاد العصور الذهبية للمعجمات اليونانية وخاصة في مدينة الإسكندرية. وقد اشتهر من بين تلك المعجمات اليونانية (معجم أبي قراط) الذي ألف عام 180 قبل الميلاد، و (معجم يوليوس توليكس) ...

ويُعدّ العصر الذهبي للمعجمات المصرية القديمة، تلك المعجمات التي كانت في القرون التي تلت المسيحية.

وأما الأمّة الصينيّة فكانت لها مشروعاتٌ معجميّةٌ كثيرةٌ. وقد ظهر أول معجمٍ حقيقيٍّ لها في القرن الأول الميلادي، وكان جلّ همّ مؤلّفاتها متّجهةً للنّاحية الدّينيّة، ثم ظهر بعد ذلك نظامُ جديدٌ للمعاجم الصّينيّة رتّبت فيه الكلمات صوتيًّا تبعاً لنقطها؛ فكلّ الكلمات ذات الصّوت الواحد كانت تعالَج معاً في بابٍ واحدٍ، بغض النّظر عن اختلاف طرق كتابتها. وأشهر المعاجم الصّينيّة (معجم شوفان) لمؤلّفه "هوشن" المطبوع سنة 150 قبل الميلاد، و (معجم يوبيان) لمؤلفه "كوبي وانج" المطبوع 530 بعد الميلاد. ويعد هذان المعجمان الأصل للمعاجم الصّينيّة.[1]

أما الأمة العربية في جاهليتها وصدر الإسلام فلم تعرف هذا اللون من التّأليف لعدم احتياجها إليه؛ وذلك لأنّ العربية هي لغتهم التي توارثوها منذ نعومة أظفارهم؛ فهي لسان المحادثة والخطابة والشعر. فكانوا يتحدّثون بسليقةٍ فطريّةٍ؛ ذلك أن اللّحن لم يشقّ طريقه ولم يأخذ سبيله؛ لذا لم يكونوا في حاجةٍ ملحّةٍ إلى جمعها في مؤلّفٍ معيّنٍ؛ لأنّها محفوظة في ذاكرتهم ويستخدمونها في التّواصل والتّفاهم والتّعارف فضلاً عن كونهم أمة أميّة، لا عهد لها بالتّدوين ولا حاجة تدعو إليه. فكان الواحد منهم إذا احتاج إلى تفهّمِ معنى لفظٍ لجأ إلى مشافهة العرب، فكان أهل العلم باللّغة يؤدّون عمل المعجم. وكان ذلك كثير الحصول بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين. فقد حكت المصادر الموثوقة أن بعض المشهود لهم بالفصاحة كان يقف أمام بعض الألفاظ متسائلاً عن معناها؛ كما حدث لسيّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه حين سأل عن معنى (الأب) في قوله تعالى "وفاكهةً وأبًّا" وكما حدث لسيّدنا عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما حين استفسر عن معنى (فاطر) في قوله تعالى "الحمد لله فاطر السموات والأرض" فكانوا يلجأون إلى الاستفسار بالمشافهة، كما يلجأون في أحيانٍ أخرى إلى الشّعر العربي الفصيح فيرشدهم إلى معنى اللّفظ الذي خفي عليهم معناه.[2]

([1]) انظر: مبروك، ناجح عبد الحافظ. (2002م). **دراسات في المعجمات العربية**، ص18، جامعة المدينة العالمية. (2012م). **معاجم اللغة**. ص45 وما بعدها، أبو سكّين. (1981م). **المعاجم العربية مدارسها ومناهجها**. ص8، نجا، إبراهيم. (1978م). **المعاجم اللغوية**. ص7-8.

([2]) انظر: السيوطي، عبد الرحمن. (د.ت). **الإتقان في علوم القرآن**. 304/1.

ومن هذا المنطلق يمكن الخروج بنتيجةٍ علميّةٍ وهي أنّ الفكرةَ المعجميّةً كانت موجودةً في أذهان العرب منذ قديم الزمن إلا أنّها لم تأخذ الصورةَ المتعارفَ عليها.

هذا، ومن جهةٍ أخرى أنّ العلماء في ذلك العهد اهتمّوا اهتماماً كبيراً بشرح غريب القرآن والحديث التي أشكل على بعض الصّحابة، أو تفسير بعض كلام العرب بشرح معاني المفردات مصحوبةً بمصادرها من كلام العرب. فقد روي أن الصّحابي الجليل عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما كان له كتابٌ في (غريب القرآن) وأن كتابَه هذا كان يضمّ تفسيره للألفاظ الغريبة في القرآن؛ وذلك حين كان النّاس يلقون إليه بأسئلتهم؛ حيث يتصدى في المسجد لتفسير القرآن الكريم.

وقد ذكر أن "نافع بن الأزرق" كان يجمع لابن عبّاس الألفاظ المعيّنة من كتاب الله ويسأله فيها فيفسّرها له، ويستشهد على تفسيرها من الشّعر العربي. وقد ذكرها السّيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) حوالي خمس عشرة صفحة (15). ومن هذه المسائل ما روي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، أنّه كان جالساً بفناء الكعبة، وقد اجتمع النّاس حوله يسألونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر: قمْ بنا إلى هذا الذي يتجرّأ على تفسير القرآن بما لا علم له به، فقاما إليه فقالا: إنّا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسّرها لنا، وتأتينا بمصداقها من كلام العرب، فإنّ الله تعالى إنّما أنزل القرآن بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ. فقال ابن عبّاس سلاني عمّا بدا لكما. فقال نافع: أخبرني عن قول الله تعالى "وابتغوا إليه الوسيلة" قال الوسيلة الحاجة. قال وهل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم أما سمعتَ عنترة وهو يقول:

إنّ الرّجال لهم إليك وسيلة إن يأخذوك تكحّلي وتخضبي

وقال أخبرني عن قول الله تعالى "شرعةً ومنهاجاً" قال الشرّعة الدّين، والمنهاج الطريق. قال وهل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم أما سمعتَ أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول:

لقد نطق المأمونُ بالصدقِ والهدى وبيّنَ للإسلامِ ديناً ومنهجاً[3]

وعلى هذا الأساس يعتبر هذه الأعمال – التّأليف في غريب القرآن – النواة الأولى واللبنة الأساسية في الصّناعة المعجميّة.

هذا، وممّا يمكن الإشارة إليه في هذا الصدد أن فكرة المعجم الشّامل قد انبثقت في أذهان اللّغويين العرب منذ وقتٍ مبكّرٍ لا يتجاوز منتصف القرن الثّاني الهجري حينما ألّف الخليل بن أحمد (100 –175) معجمه الشهير (العين) ثم تتابعت المعاجم في القرون الثّلاثة التّالية وتنوّعت بشكلٍ لا تكاد تعرفه معاجم اللغات الأخرى، فرتّبت إمّا بحسب الألفاظ أو بحسب المعاني. ورتبت معاجم الألفاظ إما بحسب التّرتيب الصّوتي، أو الألفبائي، أو بحسب الأبنية (الأوزان) ورتبت المعاجم الألفبائية إما بحسب الأوائل أو الأواخر.

ومع تتابع المعاجم في اللّغة العربية واستمرارها حتّى العصر الحديث فلا تكاد تجد تكراراً بينها، ولا يكاد يغني واحد منها عن الآخر. فإذا أراد الباحث الوقوف على خصائص التّجمّعات الصّوتيّة، وصور تشكيل الكلمات والتّجمّعات المسموحة والممنوعة فعليه أن يرجع إلى معاجم التّرتيب الصّوتي. وإذا أراد معجماً شاملاً تفصيليًّا كان عليه أن يرجع إلى تهذيب اللّغة أو اللّسان أو تاج العروس. وإذا أراد الوقوف على خصائص الأوزان كان عليه الرّجوع إلى معاجم الأبنية. وإذا أراد ربط المعاني الجزئية بمعنى عام يجمعها كان عليه الرجوع إلى المقاييس. وإذا أراد التّفرقة بين المعاني الحقيقيّة والمجازيّة كان عليه الرجوع إلى أساس البلاغة للزمخشري. وإذا كان يدور في ذهنه مفهوم معيّن ويريد أن يعرف ألفاظه

([3]) انظر: السيوطي. (د.ت). **مرجع سابق**1/348، محمد. (د.ت). **مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس**. ص86-87

ومصطلحاته كان عليه الرجوع إلى معاجم الموضوعات. وإذا كان يريد البحث عن بعض الألفاظ أو المصطلحات الفقهيّة كان عليه الرجوع إلى المصباح المنير للفيومي. وإذا كان يريد الاستيثاق مع صحّة اللّفظ المستحدث أو المولد كان عليه الرجوع إلى المعجم الوسيط. وإذا كان يريد أن يضع يده على المصاحبات المتكرّرة للفظ، وما يرد فيه من تعبيراتٍ اصطلاحيّة أو سياقيّة كان عليه الرجوع إلى المعجم العربي الأساسي...وهكذا.[4]

فلا عجب أن ينبهر الغربيون بهذا التفوق في مجال المعجم، وأن يشهدوا للعرب بالسّبق والتّميّز كقول Haywood : "إن العرب في مجال المعجم يحتلّون مكان المركز سواء في الزّمان أو المكان، بالنسبة للعالم القديم أو الحديث وبالنسبة للشّرق أو الغرب"[5]

3. المبحث الثاني: لمحة عامة عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمعجم والوسيط:

سوف يتناول البحث هذا الإطار من خلال المحورين الرئيسين:

- لمحة عامة عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- لمحة عامة عن المعجم الوسيط.

3.1 لمحة عامة عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

سوف يتناول البحث هذا المحور من خلال الأمور التالية:

- إنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- أهداف مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- إسهام مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدراسات العربية عامة والمعجمية خاصة.

3.1.1 إنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

"كانت بداية هذا المجمع في محاولات إنشاء مجامع أهليّة مثل (مجمع البكري) الذي بقي عدة أشهر في القاهرة سنة (1892م) ومن أبرز أعضائه: محمد عبده، محمد توفيق البكري، محمد محمود الشنقيطي. ثم نادي (خريجي دار العلوم) الذي عقد جلسة سنة 1908م بدعوة من حنفي ناصف. وضم (محمد البكري وطنطاوي جوهري). ثم عقد جلسة أخرى سنة 1925م. ثم (مجمع دار الكتب) المؤسس سنة 1916م. وبقي سنة 1919م، ودعى إليه مدير الدّار أحمد لطفي سيد وهو كاتب سرّه. وكان رئيسه سليم البشري شيخ الأزهر، وتلاه أبو الفضل الجيزاوي شيخ الأزهر. ومن أعضائه: أحمد الإسكدري، وحنفي ناصف، وحمزة فتح الله، وعاطف بركات. وكان يتألف من 28 عضوا"[6]

"نبتت فكرة إنشاء مجمعٍ لغويٍ في مصر حوالي سنة 1870م عندما أحس رجال العلم والفكر فيها بتخلّف اللّغة العربية عن مسايرة المفاهيم الحديثة ومتابعتها، واستعمال الكلمات السّياسيّة الأجنبية في الصحف المصريّة وطغيان موجة الإفرنجة الجارفة التي أصابت البلاد حتى وصلت إلى اللغة العربية فأصبح أبناؤها لا يهتمّون بلغتهم، والمثقّفون يتفاخرون باستعمال اللّغات الأجنبيّة؛ يضاف إلى ذلك نموّ العاميّة باطّرادٍ، وطغيان بعض ألفاظها على الفصحى، وظهور أنصارٍ لها يحاولون أن تصبح العامية لغة العلم والحياة لدرجة أن اختلط العامي بالمعرب"[7]

"وبعد حينٍ من الزّمن كوّن المجمع يوم 14 شعبان سنة 1351هـ الموافق لـ 13 ديسمبر عام 1932م وذلك بقرارٍ ملكيٍّ صدر بقصر عابدين مقر إقامة الملك فؤاد

([4]) مبروك، **مرجع سابق**. ص25-26

([5]) مبروك، **مرجع سابق** ص27

([6]) jazeeranews المجامع اللغوية العربية http://www.jazeeranews.net/index.php?option=com

([7]) الدسوقي، عبد المنعم. (1983م). **مجمع اللغة العربية بالقاهرة دراسة تاريخية**. ص11

ملك مصر.[8] وهو ثاني المجامع اللغوية ميلاداً؛ حيث عيّن أعضاؤه الأوّل في السّنة 1934م وبدأ أعماله بعد سنتين. وقد كان أكثر المجامع اللّغويّة العربية نشاطاً، وأغزرها إنتاجاً وأبعدها في حياة اللغة العربية أثراً".[9]

3.1.2 أهداف مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

افتتح مجمع اللغة العربية بالقاهرة من أجل تحقيق الأهداف التالية:"

– أن يحافظ على سلامة اللّغة العربية وأن يجعلها وافيةً بمطالب العلوم والفنون في تقدّمها ملائمةً على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر؛ وذلك بأن يحدّد في معاجم أو تفاسير خاصة أو بغير ذلك من الطّرق ما ينبغي استعماله أو تجنّبه من الألفاظ والتّراكيب.

– أن يقوم بوضع معجمٍ تاريخيٍّ للغة العربية وأن ينشر أبحاثاً دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغيّر مدلولاتها.

– أن ينظّم دراسةً علميةً للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية.

– أن يبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية مما يعهد إليه فيه، بقرار من وزير المعارف المصرية".[10]

3.1.3 إسهام مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدراسات اللغوية العربية عامة والمعجمية خاصة:

يتجلّى نشاط هذا المجمع وإنجازه فيما يصدره من مطبوعاتٍ ؛ والتي يمكن سردها في النقاط التالية:

* إن الدوريّات المعجميّة التي يصدرها المجمع تتمثّل في:

– محاضر جلسات مجلس المجمع ومؤتمره، وهي تتضمّن مناقشات الأعضاء فيما يعرض عليهم من أعمال اللجان وما يلقيه بعضهم من بحوث، وغير ذلك من الشّؤون المعجمية. كما تعالج الكثير من الموضوعات المهمّة في مجالات اللغة والعلم والأدب والفن، وكذلك تيسير النّحو والكتابة العربية، ولغة العلم...

– مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي تعدها لجان المجمع ويقرّها مجلسه ومؤتمره. فقد دوّن أكثر من سبعين ومئة ألف مصطلح موزّعة على سبعة وثلاثين فرعاً من فروع المعرفة. كما سجّل جميع المصطلحات العلمية والفنية التي أقرّتها لجانه ومؤتمراته في مجالات العلوم المختلفة على قرص مدمّج وقام بتوزيعها على المجامع اللغوية والهيئات العلمية والثقافية والإعلامية على امتداد الوطن العربي.

– مجلة المجمع؛ وهي تتضمّن بحوثاً لأعضاء المجمع وخبرائه وغيرهم من كبار الباحثين في مصر وخارج مصر. وقد صدر إلى حدّ الساعة أكثر من مئة عدد، كما ينشر ما يقدّم في مؤتمره السّنوي من بحوث ودراسات لغوية وعلمية يعتد بها في متن اللغة، وتيسير النحو، والقياس في اللغة والمعاجم الأوروبية، وتاريخ اللهجات المصرية، وكتابة التاريخ عند العرب، وفي الاشتقاق، والتعريب، والفصحى المعاصرة، وتعريب المصطلح العلمي وغير ذلك.

* المعجمات اللّغوية التي أصدرها المجمع :

– المعجم الكبير.

– المعجم الوسيط.

– المعجم الوجيز.[11]

([8]) أطلق عليه اسم (مجمع اللغة العربية الملكي) ثم تغير اسمه في عام 1937م فأطلق عليه (مجمع فؤاد الأول للغة العربية) ثم أصبح اسمه (مجمع اللغة العربية) وذلك بقرار جمهوري صدر في 12 أغسطس 1954م، وتقرر أن يكون تابعا لوزارة المعارف وأن يكون مركزه مدينة القاهرة. (الدسوقي. **مجمع اللغة العربية بالقاهرة دراسة تاريخية**، ص25)

([9]) انظر: الحمزاوي. (1988م). **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة**. ص23، حلمي. (1985م). **المولد في العربية**. ص592

([10]) نصار. حسين نصار. (1988م). **المعجم العربي نشأته وتطوره**. ص699.

([11]) jazeeranews المجامع اللغوية العربية
http://www.jazeeranews.net/index.php?option=com

فالمعجم الكبير كان ديواناً عاماً للّغة، جامعاً شواردها وغريبها، مبيناً أطوار التّطور التّاريخي لكلماتها وما طرأ على بعضها من توسّع في الاستعمال أو تغيير في المعنى خلال العصور المختلفة. وأما المعجم الوسيط فيقتصر على الألفاظ المستعملة في فصيح الكلام تأليفاً وإنشاءً بمقدار ما يناسب الدّراسات الوسطى. وأما المعجم الوجيز فيقتصر فيه على الألفاظ الكثيرة الاستعمال بمقدار ما يناسب التّعليم العام.[12]

هذا، ولم يكتفِ المجمع بالعمل في المعاجم اللّغوية بل تطرقت جهوده إلى المعاجم المتخصّصة فاقترح الدّكتور محمد حسين هيكل – عضو المجمع – النّظر في وضع معجم خاص لألفاظ القرآن الكريم. وبعد مناقشاتٍ ومداولاتٍ وافق مؤتمر المجمع على الاقتراح، وقرّر في دورته السّابقة وضع معجمٍ لغويٍّ لألفاظ القرآن الكريم على أساس أنه المرجع للغة العربية.[13]

هذا، ولم يقف نشاط المجمع بذلك، بل امتد إلى إخراج معجمٍ فلسفيٍّ يشمل طائفة من المصطلحات الفلسفية التى أقرّها المجمع، كما اتّجه أيضاً إلى إخراج معجمٍ في الجغرافيّة وكان حصيلة عمل لجنة الجغرافية بالمجمع وآخر في الجيولوجية. كما وضع المجمع معجما في العلوم الإجتماعية بهدف شرح مصطلحات علم الاجتماع وما يتصل به عن قرب من مصطلحات العلوم وبخاصة القانون والاقتصاد والأخلاق والسياسة وعلم النفس والتّربية، وتوضيح المعنى الفنّي لهم. يضاف إلى ذلك ما أخرجه المجمع تحت عنوان معجم الفيزيقا النووية والإلكترونيات، وهو ثمرة من ثمار لجنة الطبيعة بالمجمع.[14]

3.2 لمحة عامة عن المعجم الوسيط:

يمتاز المعجم الوسيط بالعديد من الخصائص والمزايا التي جعلته من أكثر المعاجم العربية الحديثة رواجاً وأشدّها قبولاً لدى العامّة والخاصّة؛ ذلك أن لجنة تأليفه حاولت بكلّ ما لها من طاقة إصداره على أحدث نمطٍ عصريٍّ.

هذا، وسوف يحاول الباحث في هذا الإطار رصد أهمّ محاور المنهج الذي سلكته اللّجنة في هذا التأليف. فاقتضت طبيعة هذا الجانب أن قسّمه الباحث إلى التّقسيمات التّالية:

– أسباب التّأليف:

– منهج الكتاب من حيث المدوّنة والتّرتيب والتّعريف:

3.2.1 أسباب التأليف:

لقد انبثق سبب وضع هذا المعجم من السّبب العام والهدف الرئيس الذي من أجله أُنشئ مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، وهو النّهوض باللّغة العربية وجعلها وافيةً بمطالب العلوم والفنون وتقدّمها، ملائمةً على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر. فقد أكّد الدّكتور حسين نصار هذه الفكرة بصريح كلامه قائلاً:" اقترح الأستاذ محمد علي علوبة وزير المعارف على المجمع في دورته الثالثة أن يسعف المجمعُ العالمَ العربي بمعجمٍ على أحدث نمطٍ عصريٍّ لينتفع به طلاب العلم إذ يجدون أمامهم معجماً مصوّراً سهل التّناول ييسر عليهم تحصيل اللّغة؛ فأصدر المجمع القرار الآتي "نظراً إلى حاجة طلاب التعليم الثانوي ومن في مرتبتهم وجمهرة المثقفين من أبناء اللغة العربية إلى معجم لغوي وسيط سهل التناول ميسّر التّرتيب مصوّر؛ بحيث يتناول من المصطلحات العلميّة الصحيح ما يتعلّق بالأسباب الدائرة بين الناس يقرر المجمع الشروع في اتخاذ الأسباب للقيام بهذا العمل وأن يعهد إلى لجنة بالشروع في تحقيقه" وأراد المجمع ألا يقصر المعجم الوسيط على طلاب التعليم الثانوي ومن في مرتبتهم من المثقفين فرأى

([12]) الدسوقي، **مرجع سابق** ص48

([13]) الدسوقي، **مرجع سابق** ص51

([14]) الدسوقي، **مرجع سابق** ص52 – 53

أن يسمو به حتى يجعله مرجعاً وافياً للكتّاب والدارس المثقف.[15]

3.2.1.1 منهج الكتاب من حيث المدوّنة والتّرتيب والتّعريف:

3.2.1.1.1 منهج الكتاب من حيث قضيّة المدوّنة:

– اشتمل هذا المعجم على ثلاثين ألف مادة ومليون كلمة[16]

– فتح باب الوضع للمحدثين بوسائله المعروفة من اشتقاقٍ وتجوّزٍ وارتجالٍ.

– تحرير السّماع من قيود الزّمان والمكان ليشمل ما يسمع اليوم من طوائف المجتمع كالحدادين والنّجارين والبنّائين وغيرهم من أرباب الحرف والصناعات.

– تناوله من المصطلحات العلمية ما يكثر دورانه على ألسنة المتعلمين وما يناسب المعجم الوسيط مما يضعه المجمع من مصطلحات.[17]

– إهمال كثير من الألفاظ غير المهمّة أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها، أو لقلّة الفائدة منها، كبعض أسماء الإبل وصفاتها وأدوائها وطرق علاجها.

– إهمال الألفاظ التي أجمعت المعاجم على شرحها بعباراتٍ تكاد تكون واحدةً شرحاً غامضاً مقتضباً لا يبيّن حقائقها ولا يقرّب معانيها.

– إغفال بعض المترادفات التي تنشأ عن اختلاف اللّهجات مثل: اطمأن، واطبأن، ورعس ورعث...

– عناية المجمع بإثبات الحيّ السّهل المأنوس من الكلمات والصيغ، وبخاصة ما يشعر الطّالب والمترجم بالحاجة إليه.

– الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية والأمثال العربية والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء.

– أدخلت اللجنة في متن المعجم ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولدة أو المحدثة أو المعربة أو الدخيلة، التي أقرها المجمع وارتضاها الأدباء فتحركت بها ألسنتهم وجرت بها أقلامهم.[18]

3.2.1.1.2 منهج الكتاب من حيث قضيّة التّرتيب:

يتناول الباحث هذه القضيّة عبر النقطتين الآتيتين:

– المعجم الوسيط والتّرتيب.

– المعجم الوسيط والتّطبيق.

3.2.1.1.2.1 المعجم الوسيط والتّرتيب:

– التزم المعجم الوسيط في التّرتيب الخارجي لمواده اللغويّة التّرتيب الألفبائي المألوف مقسماً أبوابه بعدد حروف الهجاء، ومعتبراً الحرف الأول من المادّة الأصليّة مع ترتيب مواد كلّ باب حسب الحرف الثّاني من حروفها الأصليّة، ثم راعى بعد ذلك بقيّة حروف المادة الثالث فالرابع فالخامس.

– وأما ما يتعلّق بالتّرتيب الدّاخلي للمواد فيتلخّص في النّقاط التّالية:

- تقديم الأفعال على الأسماء.
- تقديم المجرّد على المزيد من الأفعال.
- تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي، والحقيقي على المجازي.
- تقديم الفعل اللاّزم على الفعل المتعدي.[19]

3.2.1.1.2.2 المعجم الوسيط والتّطبيق:

([15]) نصار، **مرجع سابق** ص593

([16]) رياض زكي. (1987م). **المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق**. ص328

([17]) نصار، **مرجع سابق** ص593

([18]) مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (1972م). **المعجم الوسيط**. ص17/16

([19]) مجمع اللغة العربية بالقاهرة. **مرجع سابق**. ص18

لمّا كان هذا المعجم قد التزم التّرتيب الألفبائي العادي، وعليه فإذا أردنا البحث عن أيّ كلمة نقوم بالعمليّات التّالية:

– تجريد الكلمة من الزوائد.

– رد الكلمة إلى الأصل إذا كان فيها حرف مقلوب أو محذوف.

– نبحث عنها في باب الحرف الأول من حروفها الأصلية.

مثال:

كلمة (استخرج) نبحث عنها في باب (الخاء).

كلمة (نال) في باب (النّون).

كلمة (تعمّد) في باب (العين).

3.2.1.1.3 منهج الكتاب من حيث قضيّة التّعريف:

– لقد راعى هذا المعجم الدّقة والوضوح في شرح الألفاظ وتعريفها.

– صورت ما يحتاج توضيحه إلى تصوير من حيوان أو نبات أو آلة أو نحو ذلك. فقد ذكر أنّه اشتمل على ستمائة صورة.[20]

– الاقتصار في ذكر أبواب الفعل، فاكتفت بذكر بابٍ واحدٍ إذا كانت الأبواب متحدةَ المعاني كما في الفعل (نبع) أما إذا اختلفت المعاني باختلاف الباب فقد ذكرت الأبواب كلها كما في الفعل (قدم).

– كما اختارت اللّجنة من المصادر أشهرها وأكثرها استعمالاً، إلاّ إذا اختلف المعنى باختلاف صيغة المصدر، فإنها تثبت الصيغ كلّها، كما في: ثبات وثبوت، ودعوة ودعاء ودعاية. وكذلك الحال في الجموع. أما أسماء الفاعلين والمفعولين، فذكرت مع الفعل ما رأت ضرورة النص عليه لخفائه أو لتفريع بعض المعاني عليه. أما المؤنّثات فقد أهملت منها ما كان بزيادة تاء على مذكره لوضوحه وشهرته. وما كان بغير تاء اكتفت منه بما قد يكفي على كثير.

– لقد راعت اللّجنة في صياغتها لمواد المعجم ما أقرّه المجمع من قرارات في مختلف دوراته السابقة، مثل:

- قياس المطاوعة مثل: فَعْلَلَ، وما ألحق به وهو تفعلل، نحو: دحرجته فتدحرج.
- قياس تأدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة.
- قياس المطاوعة لـ: فَعَّلَ مضعف العين وهو تفَعَّلَ.
- قياس صيغة استفعل لإفادة الطلب أو الصيرورة.
- قياس صنع مصدر من كلمة بزيادة ياء مشددة وتاء، وهو المصدر الصناعي.
- قياس صوغ مصدر على فُعَال من الفعل اللازم المفتوح العين إذا دل على تقلب واضطراب.
- قياس صوغ مصدر على وزن فِعَالَة من جميع أبواب الثلاثي للدلالة على الحرفة أو شبهها.
- قياس صوغ اسم على وزن مِفْعل ومِفْعَال ومِفْعَلَة من الفعل الثلاثي للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء، ويضاف إلى هذه الصيغ الثلاث فَعَّالة كخرّاطة وسمّاعة...
- قياس صوغ مفْعَلَةٍ من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان التي تكثر فيه هذه الأعيان، سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد، كمبطخة ومأسدة.
- قياس صوغ فعّال للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي.[21]

([20]) رياض زكي. **مرجع سابق** ص328

([21]) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط مرجع سابق**. ص17/ 18

– أما الرموز التي استعملتها اللجنة في هذا المعجم فكانت على النحو التالي:

- (ج) لبيان الجمع
- (ـَـــُـ) لبيان ضبط عين المضارع بالحركة التي توضع فوقها أو تحتها.
- (وـــ) للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد.
- (مو) للمولد، وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديما بعد عصر الرواية.
- (مع) للمعرب، وهو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب.
- (د) للدّخيل، وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالأكسجين، والتليفون.
- (مج) للفظ الذي أقره مجمع اللغة العربية

(محدثة) للفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة حياة العامة.

4. المبحث الرابع: الأسس العلمية للمداخل التقنية في المعجم الوسيط:

يتناول هذا البحث هذه القضية من خلال تقسيمها إلى المحاور التالية:

– مصطلحات ومفاهيم في الميزان.

– الأسس العلمية للمداخل التقنية في المعجم الوسيط.

4.1 مصطلحات ومفاهيم في الميزان:

إن الباحث والدارس الذي اشتدّ اطّلاعه وكثر احتكاكه والتصاقه بالكتب المعجمية وخاصة حديثها يصادفه كثرة دوران بعض المصطلحات وشيوع استعمالها؛ إلاّ أنها – للأسف – لا زالت تعاني من عدم تحديد مفاهيمها تحديداً حاسماً؛ إذ المعجميون لم يتّفقوا في تحديد معانيها؛ حيث ذهبوا في ذلك مذاهب قدداً ومشارب عديدة؛ كلٌّ على حسب ذوقه. لذا، يحاول هذا البحث – منذ البداية – جمع هذه المصطلحات وتحديد دلالاتها تحديدًا علميًّا انطلاقاً من وجهة نظره الخاصة. هذا، وتتمثّل هذه المصطلحات فيما يلي:

4.1.1 المادة اللغوية:

المادة اللغوية هي تلك الأصول التى تتكوّن منها الكلمات أصالة، وتتفرّع منها جميع المشتقات المشتركة في المعنى الأصلي. فالمادة اللغوية مجرّدة من كلّ معنى زائدٍ عن المعنى الأصلي من مصدرية وفاعلية أو مفعولية أو آلية...، فمادة (ق.ت.ل) الثلاثية تدّل على مجرد القتل بغض النظر عن الحدث أو غيره، وإنما يستفاد هذه المعاني من قوالب أخرى تتجسد بإلحاق هذه المواد الأصلية بأخرى زائدة. فقاتل على وزن فاعل للدلالة على من قام بالقتل، والمقتول على وزن مفعول، للدلالة على من وقع عليه القتل، وهكذا. ويؤكد على هذه الفكرة الدكتور محمد المبارك إذ يقول: "...المادة الأصلية هي التى ترجع إليها الكلمة أو الحروف الأصلية التى يتكوّن منها مثل: (ش.ر.ي، ق.ط.ع، ك.ت.ب) بالنسبة إلى الألفاظ (المشتري، الاقتطاع، المكاتب)[22] وكذلك قول الأستاذ مشتاق عباس معن: "المادة اللغوية: أي البنية الأصلية التي اشتقت منها البنى الفروع، وغالباً ما يعتمد في ترتيب المعجم على البنية الأصلية. ومثال ذلك مادة (ض.ر.ب) إذ يشتق منها: يضرب، مضروب، ضارب، مضرب..."[23]

4.1.2 المداخل المعجمية:

(22) محمد المبارك. (2000م). **فقه اللغة وخصائص العربية**. ص: 112.

(23) مشتاق عباس معن. (2001م). **المعجم المفصل في فقه اللغة**. ص: 155.

تلك الألفاظ التي أدخلت في المعاجم العربية بغية شرحها وتحديد ما تحمل في طياتها من دلالة. وقد أطلقت بذلك لكونها تشكّل مداخل المعجم؛ إذ أصبحت الألفاظ اللغوية عندئذ – أي بعد وضعها في المعجم بغية الشرح في نسق علمي معيّن – قائمة مغلقة. وإلى هذا المعنى ذهب كثير من النقاد المعجميين منهم الدكتور علي القاسمي والدكتور أحمد مختار عمر[24] وقد ترجموها بالإنجليزية بـــ(lexical entry, head ward) أو نحوهما. يقول الدكتور أحمد مختار عمر في معرض تعريف هذا المصطلح قائلا:" كلمة المدخل من الكلمات الغامضة رغم شيوع استخدامها في المعاجم والموسوعات. ويقابلها في الإنجليزية كلمة entry أو head word. ولعل أيسر تعريف قدم لها: أنها تشمل الكلمات التي تكتب ببنط أسود أو شبه أسود في المعاجم، مما يعني شمولها للكلمة الرئيسة وأي كلمة تصريفية تذكر بعدها، وينبغي حينئذ عدّ كلّ منها على حدة"[25].

4.1.3 **المادة المعجمية**:

يقصد ويراد بها الألفاظ اللغوية التي تشكّل مداخل المعجم. وقد استخدم هذا المصطلح مرادفاً (للمدخل المعجمي) إلاّ أن هذا البحث – بكل تواضع – يفضّل استعمال مصطلح (مدخل) بدلاً منها؛ لأفضليته في التعبير عن المعنى بالشكل الدقيق، ولكونه كلمة واحدة وبمعنى واحد. بينما مصطلح (المادة المعجمية) يتألف من كلمتين، كما تستعمل – عند بعض المعجميين كذلك – بمعنيين هما: الألفاظ اللغوية قبل إخضاعها لعملية الشرح في المعاجم العربية، والآخر بمعنى المداخل المعجمية.

4.1.4 **المدوّنة**:

لقد عرّف الدكتور محمد رشاد الحمزاوي هذا المصطلح من منطلق علم اللسانيات الوصفية الحديثة بكونها:" مجموعةٌ معيّنةٌ من النصوص المكتوبة أو المقولة أو مجموعة من المراجع المختارة تؤخذ سنداً لوضع أسس لغة ما أو معجم أو مؤلف في موضوع من المواضيع. وغايتها منهجية تضبط حدود الموضوع زماناً ومكاناً وميداناً"[26] بينما جاء تحديد هذا المصطلح عند الدكتور الودغيري من منطلقات المعجمية العربية المعاصرة؛ إذ يقول:" يُقصد بالمدوّنة في الدرس المعجمي العنوان الذي تُدرس تحته جميع القضايا والمشاكل المتعلّقة بلائحة الألفاظ التي اختارها صاحب القاموس اللّغوي ليؤلّف منها كتابه؛ فمن أين جمع المؤلف هذه المادة؟ وما هو المعيار الذي استعمله في الاختيار والجمع؟ وكم عدد ألفاظ هذه اللائحة؟ وما هي مستوياتها من حيث الاستخدام بالنّظر إلى الفئات الاجتماعيّة والثّقافيّة؟ ومن هي الفئة التي جمعت منها أو لأجلها هذه اللائحة؟ فالجواب عن هذه التساؤلات ومثيلاتها هو ما يشكّل ميدان البحث في هذا الإطار، ويدفع الباحث إلى تحديد المشاكل والنّظر في طرق معالجتها"[27].

يلاحظ من خلال تعريف الودغيري أن هذا المصطلح محورٌ كبيرٌ ومجالٌ متّسع النطاق يُعنى بدراسة كل القضايا والمسائل المتعلقة بالمداخل المعجمية من ذلك أنماطها والمصادر التي استمدّت هذه المداخل وضوابط جمعها، وكذلك المعايير المستعملة في تحديد القدر المرجو من هذه المداخل، كما تعنى أيضاً بتحديد الأصناف والطبقات الاجتماعية التي من أجلها جمعت هذه المداخل وغير ذلك من المسائل.

([24]) أحمد مختار عمر. (1998م). **صناعة المعجم الحديث** ص48 هامش 1، علي القاسمي. (2004م). **علم اللغة وصناعة المعجم** ص3، 208.

([25]) أحمد مختار عمر. **صناعة المعجم الحديث. مرجع سابق** ص: 48.

([26]) محمد رشاد الحمزاوي. (1986م). **من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً** ص 139 هامش.

([27]) الودغيري، عبد العلي. (1989م). **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي**. ص121.

هذا، ومن خلال ما تقدّم سوقه في هذا الإطار واعتماداً على شكلية لفظ هذا المصطلح – مدوّنة – يرى هذا البحث أنّ هذا المصطلح يمكن تخصيص معناه وتضييق نطاقه وتقييده بالألفاظ اللغوية التي تشكّل مداخل المعجم فقط؛ فتكون عندئذ مرادفة لمصطلح (مدخل) فمصطلح (مدوّنة) تطابق اللغة المشروحة للمعاجم العربية (مداخل)؛ وذلك باعتبار أن هذه الألفاظ تدوّن في المعجم العربي في نسقٍ وشكلٍ معينٍ. فطابق عندئذ الاسم مسمّاه.

4.1.5 **المداخل التقنية**:

ويُقصد بالمداخل التقنية في الصناعة المعجمية تلك المداخل المعجمية التي خُصّص استعمالها في فنّ من الفنون أو علم من العلوم أو صناعة من الصناعات بمفهوم معيّنٍ؛ بحيث إذا استعمله أصحاب تلك الحقول كانوا يقصدون به مدلولاً معيناً تعارفوا عليه دون غيرهم من عامة النّاس المتكلمين بتلك اللغة؛ فلا يشاركهم في ذلك أحد غيرهم. وقد وسم هذا النوع من المداخل في الدرس المعجمي العربي بمصطلحات كثيرة منها المصطلح العلمي، المصطلح التّخصّصي أو غير ذلك.

هذا، وفي صدد الحديث عن التفريق بين هذه المصطلحات تحدّث عبد العلي الودغيري حديثاً نفيساً وجديراً أن يعرض في هذا السياق؛ حيث يقول:" إن قواميسنا العربية الاشتقاقية كما هو معلوم تعرف نوعين من المداخل: مداخل كبرى أو رئيسة، وهي المواد يشتق منها مثل: (ض.ر.ب، ر.ق.ب) ومداخل فرعية أو صغرى وهي مجموع المشتقات التي تندرج تحت كل مادة أساسية أو مدخل كبير مثل: (ضرب – ضارب – مضروب – يضرب – اضرب – مضاربة – تضارب...)[28]

يستخلص – إذن – من خلال رأي الدكتور أن (المادة أو مدخل كبير أو مدخل رئيس) مصطلحات لمفهوم واحد، كما أن (المدخل أو مداخل فرعية أو صغرى) كلها للدلالة على شيء واحد.

ومسألة أخرى مهمّة في هذا السياق هي أن النّقّاد المعجميين عبّروا عن مصطلح (مدخل) بمصطلحاتٍ أخرى منها وحدة معجمية، Lexème ، مفردة معجمية، مفردة متمكنة، مادة لغوية، مفردة مجرّدة[29] وغير ذلك من المصطلحات؛ إلاّ أن هذا البحث يفضّل مصطلح (مدخل)؛ ذلك لأن تلك المصطلحات جلّها مكوّنة من كلمتين، وبعض منها مترجمة من اللغة الأجنبية. بينما مصطلح (مدخل) كلمة مفردة ومطابقة للمسمى؛ إذ اللغة المشروحة في المعاجم العربية تعتبر مداخل المعاجم.

هذا، ونظراً للتعريفات السابقة للمصطلحات المعجمية يمكن الخروج برأيٍ أقرب من غيره إلى المنهج العلمي كما يلي:

- المادة اللغوية: يقصد بها الألفاظ اللغوية المجرّدة قبل أن تخضع لعملية الشرح في المعاجم العربية.
- المداخل المعجمية: تطلق على اللغة المشروحة في الدرس المعجمي؛ إذ أدخلت في المعاجم العربية بغية شرحها وتحديد ما تحمل في طياتها من دلالة. وقد وسمت بذلك لكونها تشكل مداخل المعجم؛ إذ أصبحت الألفاظ اللغوية عندئذ قائمة مغلقة. واللغة المستخدمة في شرحها تطلق على اللغة الشارحة.
- المادة المعجمية: يقصد ويراد بها الألفاظ اللغوية التي تشكل مداخل المعجم. فهي إذن مرادفة لمصطلح (مدخل).
- مدوّنة: يراد بها دراسة كل القضايا والمسائل المتعلقة بالمداخل المعجمية من ذلك أنماطها والمصادر التي استمدّت هذه المداخل وضوابط جمعها، وكذلك

[28] الودغيري. **مرجع سابق** ص: 251.

[29] أحمد مختار عمر. **صناعة المعجم الحديث، مرجع سابق** ص24

المعايير المستعملة في تحديد القدر المرجو من هذه المداخل، كما تعنى أيضاً بتحديد الأصناف والطبقات الاجتماعية التي من أجلها جمعت هذه المداخل وغير ذلك من المسائل. كما يمكن تضييق مفهوم هذا المصطلح للدلالة على المداخل المعجمية؛ وذلك باعتبار أن هذه الألفاظ تدوّن في المعجم العربي في نسقٍ وشكلٍ معينٍ. فطابق عندئذ الاسم مسمّاه.

- المداخل التقنية: المداخل المعجمية التي خُصّص استعمالها في فنّ من الفنون أو علم من العلوم أو صناعة من الصناعات بمفهوم معيّنٍ.

4.2 الأسس العلمية للمداخل التقنية في المعجم الوسيط:

تعتبر قضيّة المداخل التقنية أو ما تسمى بالمصطلحات العلميّة أو التّخصّصيّة من أهمّ المعايير التي تقيم بها المعاجم وتصنّف في سلم الأفضلية، كما أثبت ذلك الدكتور أحمد مختار عمر قائلا:" ... ومعجم كبير أو متوسّط يجب أن يهتمّ بمصطلحات العلوم والفنون، وأن يذكر منها ما يشيع في اللّغة العامّة..."[30].

فكانت هذه المداخل التقنية قوية الحضور في المعاجم العربية عامة والمعجم والوسيط خاصة؛ لِمَا لها من دورٍ كبيرٍ في مواكبة روح الحضارة؛ ممّا يعني أن هذا العصر في أشدّ الحاجة إليها لِمَا شهده من تطوّرٍ علميٍّ متزايدٍ، ونموٍّ مطّردٍ في شتّى جوانب الفكر والثقافة، واحتكاكٍ –كذلك – بين اللغات وتبادلِ الخبرة والمعارفِ والمعلوماتِ؛ كما أن حاجة الناس إلى استخدام الأدوات والاستعانة بالوسائل الآلية والوسائل التقنية المتعددة... فكل هذه الأسباب ومثيلاتها تدعو إلى إفساح مجالٍ واسعِ النطاق لمثل هذه المداخل في المعاجم اللغوية.

لكن هذا البحث يرى أنه لا بدّ قبل إقحام مثل هذه المصطلحات – المداخل التقنية – أن تُشمّر عن ساق الجد وتُضاعف الجهود للتّعرف على مدى الحاجة التي يتطلّبها المعجمي لهذه المصطلحات ومدى قدرها – أي عددها – حتى لا تكون قليلة فلا تشفي الغليل، كما لا تكون كثيرة فتحوّل المعجم اللغوي إلى معجم المصطلحات.

وعلى الرغم من تجاوز المعجميّة الحديثة مرحلة القول بإدخال المصطلحات التّخصّصيّة (المداخل التقنية) في مدوّنتها، إلاّ أنّ المتخصّصين في هذا الميدان ينادون بصوتٍ مسموعٍ بضرورةَ وضع الحدّ الفاصل بين المعاجم اللّغويّة والمعاجم المتخصّصة. فلا ينبغي أن يحيط المعجم اللّغوي بجميع مصطلحات العلوم والفنون، بل يقتصر على ما كان شائعاً متداولاً بين النّاس في حديثهم اليومي، ويترك المصطلحات العلميّة والتّقنيّة للمعاجم المتّخصّصة.

والمعجم الوسيط كغيره من المعاجم العربية الحديثة التي أُدخل في ثنايا مدوّناته هذا النّوع من الألفاظ المصطلحية، على نحو ما اتّضح للبحث عند دراسته لباب (التاء) منه. غير أنّ الدّقّة والإحكام التي يتوخّاها البحث في هذا الصدد يرى ضرورة إيراد هذه الظّاهرة من خلال تقسيمها إلى وحداتٍ كبرى تشكّل عناوين رئيسة تندرج تحتها عناوين فرعية؛ وذلك كالتالي:

– العلوم اللغوية: وتشمل الأصوات والتجويد والتّهجّي والنحو.

– العلوم الأدبية: وتشمل الأدب والبلاغة والعروض والنقد.

– العلوم الطبيعية: وتشمل الفيزياء (الطبيعة) والفلك والكيمياء والنباتات والرياضيات والطب والزراعة والتشريح.

– العلوم التطبيقية: وتشمل الإلكترونيات والكهرباء والهندسة والميكانيكا...

([30]) أحمد مختار عمر. (1987م). **البحث اللغوي عند العرب**. ص69.

– العلوم الإنسانية: وتشمل الفلسفة والمنطق والقانون والشّريعة والدّيانات والاقتصاد وعلم النفس والسياسة والتّجارة والتّربية والعسكرية...

– الفن: ويشمل الموسيقى والرسم والرقص والبناء.

فالمداخل التقنية في المعجم الوسيط تشغل موقعاً مرموقاً – كما أسلف القول – من بين مداخله؛ فقد بلغت في باب "التاء" من هذا المعجم حوالي (27) من بين مجموع مداخل المعجم البالغة عددها في باب (التاء) (589) مدخلاً. فالغالبية العظمى لهذه المداخل التقنية تتّصل بالعلوم الطبيعية؛إذ بلغت (16) من بين هذه المداخل التقنية موزّعة على النحو التالي:

– علم الفلك: (4)

– علم الكيمياء: (3)

– علم النباتات: (2)

– علم الطب: (2)

– علم المنطق: (1)

– علم التشريح: (1)

– علم الحيوانات: (1)

– علم البناء: (1)

– علم الزراعة: (1)

وأما ما يتعلق بالعلوم الإنسانية فقد بلغت في الباب المدروس من هذا المعجم حوالي (4) موزعة على النحو التالي:

– علم مصطلح الحديث: (1)

– علم مقارنة الأديان: (1)

– علم الفقه: (1)

– علم القانون: (1)

وأما ما يتعلق بالعلوم اللغوية فقد بلغت في الباب المدروس من هذا المعجم حوالي (3) موزعة على النحو التالي:

– علم النحو: (2)

– علم التهجي: (1)

وأما ما يتعلق بالعلوم الأدبية فيعتبر أقل حظ في الباب المدروس من هذا المعجم؛ حيث بلغ عدده (1) كما أن الحظ للمداخل المتعلقة بالفن قليل جدا أيضا، حيث بلغ عدده (1) فقد أورد المعجم ما يتصل بالموسيقى فقط دون غيره من الفنون.

وقد اتّضح للبحث أن المداخل التقنية المتصلة بالعلوم الإسلامية – على ما لها من الأهمية والفاعلية من بين مفردات اللغة – قليلة الورود في هذا الباب، وعلى ما لها من الحضور القوي في ساحة مفردات اللغة العربية وخاصة إذا ما وضعنا في الاعتبار ما يُعرف في فقه اللغة العربية بالألفاظ الإسلامية والتي دخلت بالعشرات في معاجم اللغة العربية وفرضت نفسها تعبيراً عن المفاهيم والثورة التي جاء بها الإسلام. حبّذا لو قامت اللّجنة بإدخال هذا النوع من الألفاظ لكان ذلك أحرى وأجدى وأنفع، خاصة أن إيرادها خدمة للمصطلحات الإسلامية؛ والخدمة للمصطلحات الإسلامية خدمة للإسلام. فقد يطلع المطالع والباحث صاحب الثقافة اللغوية الواسعة على هذا المعجم باحثاً عن بعض المصطلحات الإسلامية فإذا صادف غياب ضالّته من بين الكم الهائل من المداخل المحفوفة في المعجم ينعته بالتّخلّف والقصور. وعليه، فإن الباحث يرى أنه لكي يكون المعجم مواكباً لروح الحضارة الإسلامية ومجاوباً لمعطياتها يتحتم له إدخال قدر لا بأس به من نوع هذه المصطلحات.

هذا، والجدول التّالي يوضّح مدى استخدام هذه المصطلحات في المعجم الوسيط مع ذكر انتمائها إلى حقولها:

م	المداخل	معناها	حقولها	نوع العلم	رمزها	ملاحظة
1	التاء	الحرف الثالث من حروف	العلوم اللغوية	علم التهجي		

		الهجاء...				
2	التابعي	من لقي بالنبي (ص) ومات على الإسلام	العلوم الإنسانية	مصطلح الحديث		
3	الاتباعية في الأدب والفن	مذهب المحاكين لمذاهب المتقدمين	العلوم الأدبية	الأدب	مج	
4	تراك	اسم فعل أمر	العلوم اللغوية	علم النحو		
5	التفاحة	رأس الفخذ في الورك	العلوم الطبيعية	علم التشريح		
6	تلك	اسم إشارة للمفرد المؤنث	العلوم اللغوية	علم النحو		
7	التالي	الجزء الثاني من القضية الشرطية	العلوم الطبيعية	علم المنطق		

8	التويج	الغلاف الداخلي للزهرة	العلوم الطبيعية	علم النباتات		
9	التوراة	أسفار موسى الخمسة	العلوم الإنسانية	علم مقارنة الأديان		عند أهل الكتاب
10	المتكبر	سيال كهربائي يجري في جسم موصل للكهربا	العلوم الطبيعية	الكيمياء		
11	التبغ	نبات من الفصيلة الباذنجانية...	العلوم الطبيعية	علم النباتات		

12	تدرج	جنس طير من فصيلة الدجاجيات	العلوم الطبيعية	علم الحيوانات	مع	
13	تراخوما	الرمد الحبيبي، مرض معد..	العلوم الطبيعية	علم الطب	مج	
14	التربين	آلة دوارة لتحويل قوة الهواء...	العلوم الطبيعية	علم الكيمياء		
15	التر	خيط البناء الذي يبنى عليه بحذائه	العلوم الطبيعية	علم البناء		

16	الترام	مركب عام يسير بالكهرباء...	العلوم الطبيعية	علم الكيمياء	د	
17	ترموجراف	جهاز يسجل بالرسم البياني درجة حرارة الجو	العلوم الطبيعية	علم الفلك	مع	
18	تراموجرام	صفحة يسجل عليها الترموجراف درجة حرارة الجو	العلوم الطبيعية	علم الفلك	مع	
19	ترمومتر	مقياس الحرارة، وهو جهاز لبيان درجة الحرارة	العلوم الطبيعية	علم الفلك	مع	
20	الترياق	ما يمنع ميكانيكيا امتصاص السم من المعدة أو الأمعاء	العلوم الطبيعية	علم الطب	مج	
21	تفث	ما يصيب المحرم بالحج	العلوم الإنسانية	علم الفقه		

		من ترك الأدهان والغسل والحلق وإزالته من مناسك الحج				
22	التفاف	جنس نباتات...	العلوم الطبيعية	علم الزراعة		
23	التك	نقرة موسيقية	الفن	الموسيقى	فارسية	
24	التلسكوب	منظار يقرب الأشياء البعيدة ويستعمل لرصد الكواكب والنجوم	العلوم الطبيعية	علم الفلك	د	
25	التلغراف	البرق	العلوم الطبيعية	علم الفلك	د	
26	التيوقراطية	نوع من نظم الحكم يجمع فيه الحاكم بين السلطتين الدنيوية والروحية	العلوم الإنسانية	القانون		
27	التابع	لفظ يتبع ما قبله في إعرابه	العلوم اللغوية	علم النحو		

5. خاتمة:

يُقصد من هذا المحور عرض النّتائج التي توصّلت إليها هذه الدّراسة منطلقاً من أسئلة البحث، والأهداف التي منها انطلقت هذه الدّراسة للإسهام في علاج الإشكاليّة التي حفزت إلى الكتابة في موضوع هذه الدراسة؛ ثم مناقشة هذه النّتائج وتحليلها وعرض ما يتعلّق بها من توصياتٍ منبثقةٍ من تعامل البحث مع المعطيات والبيانات التي قام بجمعها. وعلى أساس ذلك جاءت تقسيمات هذا المحور على الشّكل التالي:

- نتائج الدراسة.
- مناقشة وتحليل نتائج الدراسة.
- التوصيات.

5.1 نتائج الدراسة:

استهدفت الدّراسة هذه التّعرّف على الطّابع الذي تتّسم به مدوّنة المعاجم العربية الحديثة من خلال المعجم الوسيط، كما تحاول الكشف عن الأسس العلمية للمداخل التّقنية في المعجم الوسيط، كما تسعى أيضاً إلى تقويم الأسس العلمية للمداخل التقنية في المعجم الوسيط. وعليه، فإن هذه الدراسة استطاعت من خلال جولاتها العلميّة داخل صفحات المعجم الوسيط أن تصل إلى أهمّ النّتائج العلميّة التالية:

أولاً: أن تعتمد المعاجم العربية الحديثة عامة والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة منها بصفة خاصة على مجموعة من الأسس العلمية والمعايير المعتبرة وخاصة فيما يتعلّق بالمداخل التقنية؛ إذ جمع قدراً كبيراً من الألفاظ المستجدّة المستحدثة ليكون المعجم مستجيباً لحاجات الحياة المتطوّرة. ومن بين هذه المداخل المعجمية ما تتعلّق بالمداخل التقنية.

ثانياً: إن باب (التاء) من المعجم الوسيط قد حوى حوالي (589) مدخلاً؛ وأغلبها الألفاظ العربية الأصيلة.

ثالثاً: إن المداخل التقنية في الباب المدروس بلغت (27) مدخلاً؛ إلاّ أن الغالبية العظمى لهذه المداخل التقنية تتّصل اتصالاً مباشراً بالعلوم الطبيعية؛ إذ بلغت (16) مدخلاً من بين المداخل التقنية؛ ويليها في العدد المداخل التقنية المتعلّقة بالعلوم الإنسانية؛ حيث بلغت (4).

رابعاً: إن المعجم الوسيط لم يدّع في خطّته الأوّلية منذ البداية استيعاب جميع المداخل التقنية؛ لذا اقتصر عند الإيراد على تلك التي كانت كثيرة التردّد ومتداولة في الاستعمال اليومي فقط.

5.2 مناقشة وتحليل نتائج الدراسة:

يُقصَد من هذا المحور ربط النّتائج التي توصّلت إليها هذه الدّراسة بأهداف وأسئلة البحث المتمخّضة من إشكالية هذه الدّراسة.

5.2.1 السؤال الأول: (ما أهم الطّابع الذي تتّسم به مدوّنة المعاجم العربية الحديثة من خلال المعجم الوسيط؟)

لقد استطاعت هذه الدّراسة الإجابة عن هذا السّؤال؛ حيث توصّلت إلى أنّ مدوّنة المعاجم العربية الحديثة عامة والمعجم الوسيط خاصة تتّسم بكون أغلبها عربية أصيلة؛ إلاّ أنه مع ذلك فلم يغفل عن إقحام الكثير من الألفاظ المستجدّة المستحدثة؛ ومن بينها المداخل التقنية.

5.2.2. السؤال الثاني: (ما أهم الأسس العلمية للمداخل التّقنية في المعجم الوسيط؟)

لقد استطاعت هذه الدّراسة الإجابة عن هذا السّؤال؛ حيث توصّلت إلى أنّ المعجم الوسيط لم يضع المداخل التقنية في قائمة مداخله بلا نظام ولا ضوابط؛ بل وضع أسساً وقواعد معيّنة أبرزها معيار كثرة التردّد وشيوع الاستعمال؛ إذ حاول اختيار المداخل التقنية انطلاقاً من كثرة استخدامها وحاجة الناس إلى الوقوف على دلالاتها.

5.2.3 السؤال الثاني: (كيف تقوّم الأسس العلمية للمداخل التّقنية في المعجم الوسيط؟)

لقد تمكّنت الدراسة هذه من الإجابة عن هذا السّؤال؛ حيث توصّلت إلى أنّ هذا المعجم قد حالفه التوفيق في الكثير الغالب وخاصة في الأمور والمسائل المتعلّقة باختياره المداخل التقنية؛ حيث وضع في ذلك ضابطاً علميًّا صارماً؛ وهو معيار كثرة التردّد والاستعمال؛ إذ الباحث والدارس المثقّف بحاجة إلى معرفة بعض المداخل التقنية وخاصة تلك المستعملة بكثرة. فمعلومٌ أن المعجم اللغوي يهتمّ بالدرجة الأولى بشرح الألفاظ اللغوية فقط؛ إلاّ أن ذلك لا يعني أن يغفل إغفالاً كلياً عن المداخل التقنية. فالمداخل التقنية – وإن كان مكانها المناسب معاجم متخصّصة لا معاجم اللغة – ينبغي للمعجم اللغوي أن ينتقي منها ما كانت شائعةً متداولةً بين الناس في حديثهم اليومي. هذا، ومن جهةٍ أخرى لاحظ هذا البحث قلّة اهتمام هذا المعجم بالمداخل التقنية المتّصلة بالعلوم الإسلامية. وحبّذا لو قامت اللجنة المسؤولة عن تأليف هذا المعجم في طبعاته القادمة بالاهتمام بها؛ إذ فعل ذلك يعتبر خدمة للإسلام والمسلمين.

6. التوصيات:

يمكن إجمال أهمها في النقاط التالية:

1/ الاهتمام المتزايد بدراسة علمية موضوعية دقيقة للاستراتيجيات الحديثة للأسس العلمية للمداخل التقنية في المعاجم العربية الحديثة.

2/ عقد دراسات علمية مقارنة بين الأسس العلمية للمداخل التقنية في المعاجم العربية والمعاجم الغربية حتى يفيد بعضها بعضاً.

3/ الاهتمام المتزايد بعقد الندوات والمؤتمرات وورش البحث لدراسة المعاجم العربية والغربية قديمها وحديثها على حدٍّ سواء.

7. المصادر والمراجع:

1) أحمد مختار عمر. (1987م). **البحث اللغوي عند العرب.**

2) أحمد مختار عمر. (1998م). **صناعة المعجم الحديث.**

3) جامعة المدينة العالمية، مجموعة من العلماء. (2012م). **مناهج البحث**.
4) جميل عبد الله. (2008م). **دراسة مقارنة للنقدات الموجهة إلى المعجمين "المنجد والوسيط" والمادة المعجمية بينهما**.
5) حسين نصار. (1988م). **المعجم العربي نشأته وتطوره**.
6) حلمي خليل. (1985م). **المولّد في العربية**.
7) الحمزاوي، محمد رشاد. (1988م). **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة**.
8) الدسوقي، عبد المنعم. (1983م). **مجمع اللغة العربية بالقاهرة دارسة تاريخية**.
9) رياض زكي قاسم. (1987م). **المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق**.
10) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. (1999م). **الإتقان في علوم القرآن**.
11) عبد الحميد محمد أبو سكّين. (1981م). **المعاجم العربية مدارسها ومناهجها**.
12) علي سلطاني محمد. (2001م). **التذكرة في المعاجم العربية**.
13) القاسمي، علي. (2004م). **علم اللغة وصناعة المعجم**.
14) مبروك، ناجح عبد الحافظ. (2002م). **دراسات في المعجمات العربية**.
15) مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (1972م). **المعجم الوسيط**.
16) محمد أحمد. (د.ت). **مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس**.
17) محمد المبارك. (د.ت). **فقه اللغة وخصائص العربية**.
18) محمد رشاد الحمزاوي. (1986م). **من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا**.
19) مشتاق عباس معن. (2001م). **المعجم المفصل في فقه اللغة**.
20) نجا، إبراهيم. (1978م). **المعاجم اللغوية**.
21) الودغيري عبد العلي. (1989م). **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي**.